

المصدر : الشعب
التاريخ : ٢ يونيو ١٩٨٧

عشرون عاما على حرب ١٩٦٧



بلقـم : د محجوب عمر

ومن التاريخ وقح الإختيار على الحروب العربية الاسرائيلية فإذا بها تصبح كلها مجرمة حروب بسبب فلسطين وصدق الذين صاغوا ذلك القول انفسهم فإذا بهم يطالبون الفلسطينيين بالثمن ..
وتمر السنون .. اجيال تولد واجيال تنمو .. وعشرون عاما ليست بالعمر القليل واتسعت دائرة تزييف التاريخ والجهل به وتزيدت ملوالات الصهاينة واختلطت الكذب والافتراء بالذاكرة .. تلك الكثرة القسومية في ١٩٦٧ ان يجاهلوا ذكراها وان يتجنبوا ذكرها .. ولكن الذكري تنفع المؤمنين والذين لا ذاكرة لهم ليس لهم جذور والايام تكفي باستمرار عن حقائق جديدة ولابد من تسليح الاجيال المساعدة بخبرة ماسبق من اجيال ..
ولو تمسكت القيادة المصرية باتهامها للولايات المتحدة الامريكية بالاشتراك في حرب ١٩٦٧ لربما كانت قد تجنبت الوقوع في خيانتها بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ .. ولادركت ان اهدائها في حرب ١٩٦٧ لم تكفي حتى بعد حرب ١٩٧٣

يقدم ستيفان جرين الكاتب الامريكى في كتاب بعنوان « الانحياز : العلاقات السرية الامريكية مع اسرائيل القاتلة » معلومات جديدة عن حرب ١٩٦٧ .. ويكتشف ان اهداف امريكا في تلك الحرب كانت أربعة : اريكه السوفييت وتدمير اسلحتهم في يد الجيوش العربية واقتدار الاسلحة الامريكية الحديثة في

عشرون عاما مضت منذ الخامس من يونيو / حزيران ١٩٦٧ .. عشرون عاما مضت على ذلك اليوم الحزين الذي اشرف على العرب من المحيط الى الخليج والامل والحلماس يملآن سماواتهم وقلوبهم . ثم غربت شمسهم على كاركه قومية لم يكن احد يتوقعها عندما فاجأت طائرات العدو الاسرائيلي مطارات المصب لديها ودمرت الطائرات الاربعة فوقها .. واستمر القتل بعدها ستة ايام احتلت فيها قوات العدو الصهيوني بقية اراضي فلسطين وكل سيناء وهضبة الجولان .. وتولف اطلاق النار والجيش الاسرائيلي على الضفة الشرقية للقناة السويس والغربية لنهر الاردن وفوق هضبة الجولان وفي قلب مدينة القدس .. وهبت جماهير العرب من المحيط الى الخليج شاقبة . تعلن وهي جريحة اصرارها على الصمود وعلى مواصلة القتال وعلى ضرورة استرجاع ما ضاع . وحفرت بذلك الغضب العظيم العجيرة التي

وكانت هي التي عرقلت كل محاولات استصدار قرار من مجلس الامن يفضي بانسحاب المعتدين وجرت الاحداث بعد ذلك على النحو الذي قد يذكره الشباب : اعيد بناء الجيوش وتمت المحافظة على معنويات الجماهير العربية بتأييد الجميع للنضال الفلسطيني وتقديم بطولاته قدوة للتضحية وتمودجا للقاء .. ثم فتت الجيوش العربية هجومها الاول في التاريخ المعاصر فحلفت بذلك العمور العظيم في اكتوبر ١٩٧٣ وانهار خط بارليف المنيع تحت ضربات الجنود والضيابط المصريين . كما اختزلت المدرعات السورية تحصينات الجولان .. وفي نروة الحرب تحدثت السادات عن السلام ويرر ذلك فيما بعد بانه اكتشف انه كان يحارب امريكا وأنه لا يستطيع ان يحاربها .. وارتيكت صفوف المحاربين وواصل الاعداء هجومهم المضاعف . وعندما توقف اطلاق النار كانت ارادة القتال قد تولفت عند بعض القيادات ..

وكان ما كان وألقت امريكا بثقلها الدبلوماسي والاقتصادي وامكن لها بعد سنوات ان تحقق ما خططت له في حرب ١٩٦٧ بل واكثر مما كانت تتصور انه ليس في الامكان وتم تكبير مصر بلافتيات كعب دافيد ومعاهدة الصلح المصرية الاسرائيلية وملحقتها وتفتت جيهاج القتال ضد المعتدين الاسرائيليين : العدو الاول للامة العربية كلها .. وكان لابد للذين اختلوا هذا الطريق ان يغيروا اسلحتهم وجلسوهم وتاريخهم .

صارنا فيما بعد وما تزال فلسطينا للصراع : ان ما أخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة
في تلك الايام وفي سياق البحث عن اسباب الهزيمة وعن طريق بناء القوة على النفس يدركون ان الولايات المتحدة الامريكية تلقى بكل قوتها وراء اسرائيل . وانها لا بد قد نسقت معها هذا الهجوم واعلن الرئيس السراجل جمال عبد الناصر ان النطلقات الاسرائيلية كانت تدعم الطائرات الاسرائيلية انطلاقا من الاسطول السادس وان هذه الحرب كلها كانت مصيدة للامة العربية تم تدبيرها على نطاق دولي . وتم تكبير الجيوش العربية فيها باعلان القوى العظمى انها ستقف ضد البداىء بالعدوان ومع الذي يفرض له ففوتت بذلك فرصة البدء بالهجوم ومعروف ان من لا يبدأ بالهجوم تضيق عليه فرصة الدفاع ..
في ذلك الوقت نفى الرئيس الامريكى ليندون جونسون اشتراك اية طائرات من الاسطول السادس الامريكى في العدوان وبالرغم من ان احدا لم يشك في ان الجيش الاسرائيلي كان هو البداىء فان امريكا ولقت مع اسرائيل والنساء القتال في ورائها دائما بعد وقف النار

المصدر : الشعب التاريخ : ٢ يونيو ١٩٨٧

كل ذلك موثق بوثائق رسمية امريكية .. والفريب ان القيادة الامريكية اخذت للحديث فيما بين اعضائها حول هذه الحرب - اسما سريرا غريبا يكشف عن نواياهم وهو « حطة صيد الديك الرومي الكبرى في الشرق الاوسط » اي ان القيادة الامريكية كانت ترى في عدوان ١٩٦٧ حطة صيد كبرى اعدت عن طريقه الصيادين المحترفين في السهوب الامريكية ..

لا تزال حطة الصيد الامريكية مستمرة وكل اخفاء لحقيقة التاريخ ليست إلا تضديرا للبرانس والضحايا .. ان الاصرار على توضيح ان حرب ١٩٦٧ والحروب العربية الاسرائيلية الاخرى لم تكن بسبب فلسطين واللسطينيين ليس مجرد تصحيح نظري او ممانحة لفظية وانما هو امر ضروري لكي تتضح حقيقة العدو الاسرائيلي الامريكي واهداه وخططه ولكي لا تنفسي على الاجيال الصاعدة حقائق التاريخ ليظفون عن احتمالات المستقبل ذلك ان التاريخ يؤكد ان اسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة الامريكية كان دائما مصدرا للعدوان على الامة العربية عامة وعلى مصر خاصة بل ان وجود اسرائيل كانت ذاته على حدود مصر الشمالية يشكل تهديدا مباشرا ومستمر للسيادة المصرية وامنها القومي ..

ذلك ما كلفته عنه حرب ١٩٦٧ وغيرها من الحروب العربية الاسرائيلية .. ولكن كانت ذكرى تلك الحرب اليمة ومريرة . فلن في ازدياد ابراك الناس ووعيها بحقيقة اعدائها واستمرار التصدي لهذا العدو داخل وخرج فلسطين المحتلة بل وحتى خيبة امل الداعين الى السلام معه ، في كل ذلك دروس تستحق ممانعة النكر ..

مواجهتها ، والاصرار بمكانة عبد الناصر وربما اسقاط حكومته والسماح للاسرائيليين بالاستيلاء على اراضي يستطيحون بها اجبال الدول العربية على التفاوض .. ويقول جرين « ان تحلق هذه الامور كان منوطا بشرط اساسي هو انتصار اسرائيل سريع حاسم على ارض المعركة ..

ويقدم بعد ذلك ادلة على ما قلته بنه امريكا للحايق ذلك فهي قد زودت اسرائيل باحدث الطائرات والسدببات وهي قد عملت دوليا على حمايتها من اي ضلح دول اخر وهي قد حركت اسطولها السادس الى شرق البحر المتوسط لمواجهة اي تدخل سوفيتي محتمل . ثم هي شاركت بسريين من احدث طائرات الاستطلاع في ادارة الحرب .. وكانت هذه الطائرات تنطلق من مطار بجوار بلدة بيرسيح في فلسطين المحتلة وليس من سفن الاستطلاع السادس وهذا ما اعطى الرئيس الامريكي فرصة ان ينفي اشتراك طائرات الاسطول عندما أعلن الرئيس عبد الناصر اتهمه في ذلك الوقت ..

ولم يقلع الدعم الامريكي على الاستطلاع اليومي بالطائرات العربية لمجرى القتال وتوجيه القوات بل تعدها كما يذكر الكاتب ان « مساندة في حقل استخبارات الاشارات والتشويش على وسائل الاتصال العسكرية العربية في ساحة المعركة في تليفها .. »